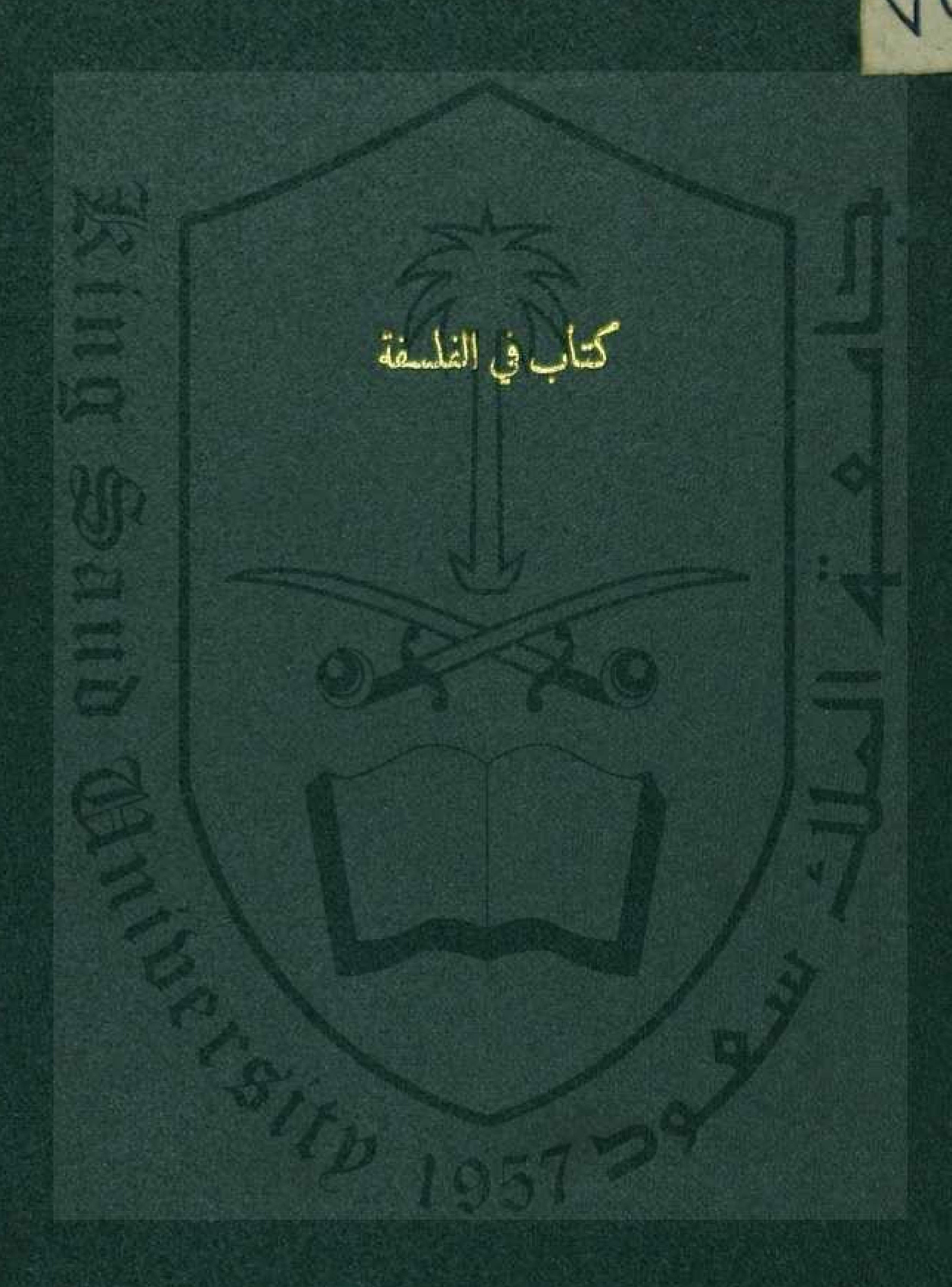
٧٢٧



كتاب في الفلسفة

Copyright © King Saud University

١٨٩
ف.

ك ١٨٩ كتاب في الفلسفة. كتبت سنة ٩٠٠هـ.

٨ق ٢٣س ١٣×١٧ر٥سم

نسخة حسنة، خطها نسخ معتاد.

٧٢٢ ١- الفلسفة الاسلامية في العصور الوسطى أ- تاريخ النسخ.



حي وجد وبي وهاب يا حنان يا منان

يا الله يا قدوس يا رحمن يا رحيم يا الله

كتاب في الفلسفة

في نوبة الفقير خليل ... الموصلي عفي عنه

الرقم ٢٧٨

مكتبة جامعة الرياض — قسم المخطوطات
اسم الكتاب: كتاب في الفلسفة الرقم: ٩٩٢
اسم المؤلف: ...
تاريخ النسخ: ١٠٩٠ هـ
عدد الأوراق: ٨ المقاس: ١٩×١٣ سم
ملاحظات: ... ٢٨٩

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم
مقصود الكتاب مرتب على مطلع وثلاثة مقاصد اما المطلع ففي تعاريف
شتى العلم صفة توجب لمحلها تميزا لا يحتمل النقيض بوجه والفكر
ترتيب امور معلومة للتادي الى مجهول والترتيب جعل الاشيا
المتعددة بحيث يطلق عليها اسم الواحد وتكون لبعضها نسبة الى بعض
بالتقديم والتاخير وعند البعض الفكر حركة ذهن الانسان نحو المبادي
والرجوع عنها الى المطالب والموضوع ما يبحث في العلم عن العوارض
الذاتية والعرض الذاتي ما يلحق الشي لما هو هو او بواسطة امر
يساويه وهو من حيث يقع البحث فيه مباحث ومن حيث يطلب حصوله
مطالب ومن حيث يسل عنه مسايل ومن حيث يستخرج من البراهين
نتايج والمبادي هي التي يتوقف عليها مسايل العلم والغاية هي المنفعة
التي تقصد من تحصيل العلم والبحث اثبات النسبة بين الشيين بالاستدلال
والمناظرة هي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيين
اظهارا للصواب والدليل ما يلزم من العلم به العلم بوجود المدلول
والامارة هي التي يلزم من العلم بها الظن بوجود المدلول والدوران
ترتب الشي على الشي الذي له صلوح العلية اما وجودا او عدما او
معا والاول هو الداير والثاني هو المدار والسبر والتقسيم ايراد
اوصاف الاصل وابطال بعضها ليتعين الباقي للعلية وما يتوقف عليه
وجود الشي ان كان داخلا فيه يسمى ركنا وان كان خارجا فان كان موثرا
في وجوده يسمى علة والا شرطا وموثر الشي اما ان يكون جزا منه او
لا والاول اما ان يكون الشي به بالفعل وهو الصورة او بالقوة وهو
المادة والعنصر والقابل والثاني اما ان يكون موثرا في وجوده وهو
الفاعل او في موثريته وهو الداعي والغاية والتعليل هو تبيين علة

الشي والملازمة كون الحكم مقتضيا للاخر والاول هو الملزوم والثاني
هو اللازم والاستدلال تقرير الدليل لاثبات المدلول والمناقضة
منع مقدمة الدليل والمعارضة هي اقامة الدليل على خلاف ما اقام الدليل
عليه الخصم والنقض هو تخلف الحكم عن الدليل والمستند ما يكون المنع
مبنيا عليه والمعلل هو المثبت للحكم والسايل هو النافي له والمنطق آلة
قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطا في الفكر والحكمة صناعة نظرية
يستفيد منها الانسان تحصيل ما عليه الوجود في نفسه وما عليه الواجب
مما ينبغي ان يكتسبه بعلمه والكلام علم يبحث فيه عن ذات الله تعالى وصفاته
واحوال الممكنات في المبدا والمعاد على قانون الاسلام والخلاف منازعة
تجري بين متعارضين لتحقيق حق وابطال باطل **المقصد الاول**
في المنطق وفيه تسعة ابواب الاول في الكليات الكلي هو الذي لم يمنع
نفس تصوره من الشركة والجزئي الحقيقي بخلافه والاضافي هو المندرج
تحت الكلي وهو اعم من الحقيقي مطلقا ومن الكلي من وجه وهي
خمس نوع وجنس وفصل وخاص وعرض عام النوع الحقيقي كلي مقول
على واحد او على كثيرين متفقين بالحقايق في جواب ما هو والاضافي ما يقال
عليه وعلى غيره الجنس في جواب ما هو قولا اوليا وبينهما عموم وخصوص
من وجه والجنس كلي مقول على كثيرين مختلفين بالحقايق في جواب ما هو قريب
ان كان الجواب عن الماهية وعن كل ما يشاركها فيه واحدا وبعيد ان تعدد والفصل
والفصل كلي يحمل على الشي في جواب اي شي هو في جوهره وهو ان ميز
الماهية عن كل ما يشاركها في الجنس او في الوجود فقريب وان ميزها عن
البعض فبعيد والخاصة كلية مقولة على ما تحت حقيقة واحدة فقط قولا
عرضيا والعرض العام كلي مقول على افراد حقيقة وغيرها قولا عرضيا و
اما ان يمتنع انفكاكه عن الماهية وهو اللازم او لا وهو المفارق التالي

Copyright © King Saud University

في الاقوال الشارحة المعرف هو الذي يستلزم تصوره تصور الشي او
امتيازه عن كل ماعداه ويسمى حدا تاما ان كان بالجنس والفصل
القريبين وناقصا ان كان بالفصل القريب اوبه وبالجنس البعيد
ويسمى تاما ان كان بالجنس القريب والخاصة وناقصا ان كان بالخاصة
اوبها وبالجنس البعيد والتعريف بالمثال وما شابهه تعريف بالمشابهة
المختصة فهو الرسم الثالث في القضايا القضية قول يصح ان يقال
لقائله انه صادق او كاذب حملية ان انحلت بطرفيها الى مفردين والا
وشرطية ان لم تنحل والتناقض اختلاف قضيتين بالايجاب والسلب
بحيث يقتضي لذاته ان تكون احديهما صادقة والاخرى كاذبة والعكس
المستوي هو جعل الجزء الاول من القضية ثانيا والثاني اولا مع بقاء
الصدق والكيفية وعكس النقيض جعل نقيض الجزء الثاني من الاصل
اولا وعين الجزء الاول ثانيا مع المخالفة في الكيف الرابع في القياس
وتوابعه القياس قول مولف من اقوال متى سلمت لزم عنه لذاته قول
اخر وهو اما ان يشتمل النتيجة او نقيضها بالفعل ويسمى استثنائيا
اولا ويسمى اقترانيا منحصرا على اربعة اشكال لان الاوسط ان كان
محمولا في الصغرى موضوعا في الكبرى فهو الشكل الاول وان كان محمولا
فيهما فهو الشكل الثاني وان كان موضوعا فيهما فهو الشكل الثالث وان
كان بعكس الاول فهو الرابع الخامس في البرهان البرهان قياس مولف
من مقدمات يقينية لانتاج يقيني وهو لمي ان كان الحد الاوسط فيه
علة للنسبة في الذهن والخارج وانّي ان كان في الذهن فقط واليقينيات
ست اوليات وهي التي يجزم العقل بمجرد تصور طرفيه ومشاهدات وهي
التي يحكم بها القوى ظاهرة او باطنة ومجربات وهي التي يحكم بها المشاهدة
متكررة مفيدة للعلم اليقيني وحدسيات وهي التي يحكم الحدس قوي

من

من النفس مفيد للعلم ومتواترات وهي التي يحكم بها لكثرة الشهادات
بعد العلم بعدم امتناعها والامن من التواطي عليها وقضايا قياساتها
معها وهي التي يحكم بواسطة لا تغيب عن الذهن عند تصور حدوده
وغير اليقينيات ايضا ست مشهورات وهي التي يحكم بها لاعتراف
جميع الناس بها لمصلحة او غيرها ومقبولات وهي التي توخذ ممن يعتقد
فيه ومظنونات وهي التي يحكم اتباعا للظن ومسلمات وهي التي تسلم
من الخصم فيبنى عليه الكلام لدفعه ومخيلات وهي التي اذا اوردت على
النفس اثرت فيها تاثيرا عجيبا من قبض او بسط ووهميات وهي قضايا
كاذبة يحكم بها الوهم في امور غير محسوسة وتسمى سفسطة السادس
الجدل وهو قياس مولف من المقدمات المشهورة السابع الخطابة
وهي قياس مولف من مقدمات مقبولة من شخص معين او مظنونة
الثامن المغالطة وهي قياس فاسد اما من جهة الصورة او من جهة
المادة ثم ان قابل بها الحكيم فهو سفسطة وان قابل بها الجدلي فهو مشاغبة
التاسع الشعر المستعمل وهو قياس مركب من مقدمات
تنبسط منها النفس او تنقبض والتعويل من هذه القياسات انما هو
البرهان المقصد الثاني في الممكنات وفيه ثلاثة فصول الفصل
الاول في الامور الشاملة وفيه ابحاث الاول الوجود بديهي
وقيل هو الكون حيثي وهو الكون في الخارج وذهني وهو الكون في
الذهن ولا فرق بينه وبين الثبوت عندنا خلافا للمعتزلة فان عندهم
الوجود اخص والعدم ما يقابله قيل الحال صفة غير موجودة ولا
معدومة في نفسها قائمة بموجود ومفهوم الوجود وصف مشترك
خلافا للشيخ وزايد خلافا له مطلقا وللحكما في الواجب الثاني
كل شي له حقيقة هو بها هو فان كان كليا تسمى حقيقته ماهية وان كان

الممكن اما جوهر او عرض وقد مر بيانهما وهو
الامور الكلية وهي الامور العامة اي الشاملة
لجميع الموجودات

Copyright © King Saud University

جزئيا هوية والماهية من حيث هي مطلقة وباحد المشخصات مخلوطة
وبالعرا مجردة والاولان يوجدان في الخارج في العقل وهي اما
بسيطة وهي التي لاجزلها واما مركبة وكل منهما اما حقيقي او اعتباري
والاعتبارية اما وجودية او عدمية والحقيقي ما يكون بحسب الامر نفسه
والاعتباري ما يكون بفرض العقل والوجودي هو ما ليس في نفس
مفهومه وحقيقته نفي شي والعدمي ما يكون كذلك واليقين صفة تميز
الموجود عن كل ما عداه في الخارج والذهن وهو غير الماهية وغير
خلافا للمتكلمين الثالث الوجوب اقتضا الشي الوجود لذاته والا
والامتناع اقتضا الشي العدم لذاته والامكان اقتضا الشي لذاته ان
لا يقتضي شيا منهما وعند المحققين انها امور عقلية القديم بالذات هو
الذي لا يكون وجوده من غيره والقديم بالزمان هو الذي لا اول
لزمانه والمحدث بالذات هو الذي يكون وجوده من غيره والمحدث بالـ
بالزمان هو الذي لزمانه ابتدا الرابع الوحدة كون الشي بحيث لا
ينقسم الي امور متشاركة في الماهية والكثرة ما تقابلها وكل اثنين ان
اشتركا في النوع فمثلان والا فمختلفان متقابلان ان امتنع اجتماعهما
في موضوع واحد من جهة واحدة في زمان واحد فان كانا وجوديين
وامكن تعقل احدهما مع الذهول عن الاخر فضدان وان لم يمكن فمضافان
وان كان احدهما وجوديا والاخر عدميا فان اعتبر كون الموضوع
مستعدا للاتصاف بالوجودي بحسب شخصه او نوعه او جنسه فعدم
وملكة حقيقيا وان اعتبر فيه وجود الموضوع في وقت يمكن اتصافه
به فملكة وعدم مشهوران وان لم يعتبر فسلب وايجاب ثم قال اهل السنة
الشيئان ان استقل كل واحد منهما بالذات والحقيقة بحيث يمكن
انفكاك احدهما عن الاخر فهما غيران والاصفة وموصوف او كل وجز



الفصل الثاني في الاعراض وفيه مباحث الاول في اقسامه وهو
تسعة الكم وهو ما يقبل القسمة لذاته والكيف وهو ما لا يقبل القسمة
لذاته ولا يتوقف تصوره على تصور غيره والاين وهو حصول الشي في
المكان والمتي وهو حصول الشي في الزمان والوضع وهو الهيئة الحاصلة
للشي بسبب نسبة بعض اجزايه الي بعض والي الامور الخارجة عنه والاضافة
وهي النسبة العارضة للشي بالقياس الى نسبة اخرى والملك وهو هيئة الشي
الحاصلة بسبب ما يحيط به وينتقل بانتقاله وان يفعل وهو كون الشي موثرا
في غيره وان ينفعل وهو كون الشي موثرا عن غيره الثاني في الكم وهو اما
متصل ان امكن فرض اجزا تتلاقي على حد مشترك وهو نهاية المتلاقيين او
منفصل ان لم يكن كذلك والمتصل اما قار وهو المقدار او لا وهو الزمان
والمقدار اما امتداد واحد وهو الخط او اثنان وهو السطح او ثلاثة وهو
الجسم التعليمي والزمان عندنا عبارة عن متجدد يقدر به متجدد وعند الحكما
الفلاسفة مقدار حركة الفلك الاعظم والمكان هو السطح الباطن للحاوي
المماس للسطح الظاهر المحوي عند ارسطو والـ ـل الجرد الموجود الذي
ينفذ فيه الجسم عند افلاطون والمفروض عند المتكلمين والبعد عبارة
عن امتداد قايم بالجسم او بنفسه عند القايلين بوجود الخلا وهو ابعاد
مجردة عن المادة فاذا حصلت في مادة يحصل جسم الثالث في الكيف
الكيفيات المحسوسة تنقسم بانقسام الحواس الخمس الظاهرة الى الملموسات
والمبصرات والمسموعات والمذوقات والمشمومات الملموسات الحرارة
والبرودة من اظهر المحسوسات والرطوبة هي البلة المقتضية لسهولة
الالتصاق والانفصال واليبوسة تقابلها والخفة والثقل هما قوتان
يحس من محلهما بواسطتهما مدافعة صاعدة او هابطة والصلابة مما يقتضي
الممانعة واللين عدمها والملاسة استواء وضع الاجزاء واللااستواء الخشونة

Copyright © King Saud University

اما الالوان فاظهر المحسوسات قيل البياض يتخيل من مخالطة الهواء
للاجسام الشفافة المتصغرة والسواد من كثافة الجسم وعدم علة
الضد واما الاضواء فقيل انها اجسام شفافة تنفصل عن المضي وقيل
ظهور اللون ثم منها ما هو اول وهو الحاصل من مقابلة المضي لذاته
ويسمى ضياء ان قوي وشعاعا ان ضعف وما هو ثان وهو الحاصل من
مقابلة المضي بالغير ويسمى نورا وظلا ان حصل من مقابلة الهوا
المتكيف وما ترفرف يسمى لمعانا فان كان ذاتيا سمي شعاعا والا
فبريقا والظلمة عدم النور عما من شانه وقيل كيفية تمنع الابصار
المسموعات اما الصوت فغني عن التعريف وقيل انه جسم وقيل هو
اصطكاك اجسام صلبة وسببه تموج الهوا بقرع او قلع عنيف والا
والاحساس به يتوقف على وصول الهوا الى الصماخ واما الحرف فهو
هيئة عارضة للصوت يتميز عن صوت اخر مثله في الحدة والثقل تميزا
في المسموع والصدى صوت يحصل من انصراف هوا متموج عن جبل او
جسم املس المذوقات الجسم اما لطيف او كثيف او معتدل والفاعل اما
الحرارة او البرودة او المعتدل فمن فعل الحرارة في اللطيف حدث الحرا
الحرافة وفي الكثيف المرارة وفي المعتدل الملوحة ومن فعل البرودة
في اللطيف حدث الحموضة وفي الكثيف العفوصة وفي المعتدل القبض
ومن فعل المعتدل في اللطيف حدث الدسومة وفي الكثيف الحلاوة
وفي المعتدل التفاهة المشمومات الروايح ليس لها اسم الا من جهة
الموافقة والمخالفة وسببها وصول الهوا المتكيف بها الى الخيشوم
وقيل المختلط بجز لطيف متحلل عن ذي الرايحة تنبيه الحواس
خمس السمع وهي قوة مودعة في العصب المفروش في مقعر الصماخ
تدرك بها الاصوات والبصر القوة المودعة في العصبتين المجوفتين

اللتين

اللتين تتلاقيان ثم يفترقان فيتاديان الى العينين واللمس قوة منبثة
في جميع البدن والذوق قوة منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان
والشم قوة مودعة في الزايدتين النابتتين من مقدم الدماغ الـ
الشبيهتين بحلمتي الثدي والكيفيات الغير المحسوسة كالحياة وهي
قوة تتبع الاعتدال النوعي ويفيض عنها ساير القوى ومغايرة
لقوتي الحس والتغذية لان عضو المفلوج حي وليس بحاس وعضو
الذابل حي وليس بمغتذ والنبات بعكسه والموت عدم الحياة عما من
شانه هي وقيل كيفية تضاد الحياة والقدرة صفة تؤثر على وفق الارادة
وهي مثل تعقب اعتقاد النفع وقيل القدرة مبدا الافعال المختلفة
فالقوة الحيوانية قدرة وفاقا والفلكية عند من يجعلها شاعرة على
الاول والنباتية على الثاني والقوة العنصرية خارجة عنها والقوة
مبدا الفعل مطلقا والخلق ملكة تصدر عنها افعال بسهولة بلا تقدم
روية الرابع في الامور النسبية الاين هو الكون قال المتكلمون حصول
الجوهر اين فصاعدا في مكان واحد سكون وفي مكانين حركة فحصوله
اول حدوثه لا حركة ولا سكون وقال الحكما الحركة هي الخروج من القوة
الى الفعل على سبيل التدريج وذلك اربعة حركة في الكم كالنمو والذبول
والذبول وفي الكيف كتسخن الما وتبرده ويسمى استحالة وفي الاين
كالحركة من مكان الى اخر ويسمى نقلة وفي الوضع كحركة الفلك ويسمى
دورية الفصل الثالث في الجواهر قال الحكما الجوهر اما مجرد
وهو الذي لا يمكن ان يشار اليه بالحس او وضعي لا يكون كذلك والمجرد
ان لم يكن متعلقا بالاجسام تعلق التدبير فهو العقل فان لم يكن بينه وبين
الواجب واسطة فهو العقل الكلي وان كان مبدا للحوادث العنصرية فهو
العقل الفعال والا فالعقل المتوسط وان كان متعلقا بالتدبير فهو النفس

فان كانت متعلقة بالحيوان فهو النفس الانسانية والا فالفلكية والوضع
اما حال او لا الحال ان كان مبدا للاثار المختصة بالنوع فهو الصورة
النوعية فان كانت مبدا الاغذ او النما فهو النفس النباتية والا فان كانت
مبدا للحس والحركة الارادية فهي النفس الحيوانية والا فالنفس الطبيعية
فان لم يكن مبدا فهو الصورة الجسمية وغير الحال اما محل او مركب منهما والاول
ان لم يكن مقوما للحال فهو الهيولي والا فالموضوع والثاني هو الجسم اما
بسيط وهو الذي لم يتالف من اجسام مختلفة الطبايع او مركب ان تالف والجسم
والبسيط ان كان جزؤه كالكل في الاسم والحد فهو البسيط العنصري والا
فالفلكي وقال المتكلمون كل جوهر فهو متحيز وكل متحيز اما ان يقبل القسمة
وهو الجسم او لا وهو الجوهر الفرد وفيه مباحث الاول الجسم الجوهر القابل
للابعاد الثلثة المتقاطعة على الزوايا القايمة وعند المعتزلة الطويل العريض
العميق وقيل المركب من جزئين فصاعدا والاجسام البسيطة الطباع
مركبة من اجزا اصغار لا تنقسم اصلا وقيل فعلا وقيل من اجزا غير متناهية
وعند الحكما انها متصلة في انفسها قابلة لانقسامات لا نهاية لها وقيل قابلة
لانقسامات متناهية قال الحكما الصورة لا تنفك عن الهيولي ولا الهيولي
عنها والهيولي ليست علة للصورة ولا الصورة علة لها ولا احدهما
غنية عن الاخرى فالهيولي تفتقر اليها في بقايها والصورة اليها في تشكلها
وقال ايضا الاجسام اما بسايط او مركبات والبسايط تنقسم الى فلكيات
وعناصر والاول افلاك وكواكب والافلاك باسرها شفافة ولا حارة ولا
باردة ولا خفيفة ولا ثقيلة ولا رطبة ولا يابسة ومتحركة بالحركة
المستديرة والكواكب اجسام شفافة مركوزة في الافلاك مضيئة الا القمر
واما العناصر فخفيف مطلق وهو النار وخفيف مضاف وهو الهواء
وثقيل مطلق وهو الارض وثقيل مضاف وهو الما واما المركبات فتخلق من

امتزاج

امتزاج هذه الاربع بامزجة مختلفة معدة لخلق متخالفة وهي المعادن
والنبات والحيوان والمزاج هو الكيفية المتوسطة الحاصلة من تفاعل
البسايط الثاني النفس الحيوانية هي كمال اول لجسم طبيعي الي من جهة ما
يدرك الجزئيات ويتحرك بالارادة فلها قوى مدركة ومحركة اما المدركة فهي
اما في الظاهر او في الباطن اما التي في الظاهر فهي حس واما التي في الباطن
فهي الحس المشترك وهو قوة تدرك صور المحسوسات باسرها ومحلها مقدم
البطن الاول من الدماغ والخيال وهو قوة تحفظ تلك الصور ومحله موخر
هذا البطن والواهمة وهي قوة تدرك المعاني الجزئية ومحلها اخر البطن
الاوسط والحافظة وهي قوة تحفظ ما يدركه الوهم ومحلها البطن الاخير
والمتصرفة التي تحلل وتركب الصور والمعاني وتسمى مفكرة ان استعملها
العقل ومتخيلة ان استعملها الوهم ومحلها الدودة التي في وسط الدماغ
والدماغ عضو رييس الة للافعال النفسانية خلقه الله تعالى في الراس
واما المحركة فباعثة وفاعلة اما الباعثة فهي التي اذا ارتسم في الخيال صورة
مطلوبة او مهروبة عنها حملت الفاعلة على التحريك واما الفاعلة فهي التي
تشنج العضلات للتحريك فالمدرك للجزئيات اولا هي هذه والنفس انما تدرك
تدركها بواسطة تلك القوى وانطباع صورها فيها والنفس الناطقة كمال
اول لجسم طبيعي الي من جهة ما يدرك الامور الكلية ويفعل الافعال
الفكرية فلها قوة عاقلة تدرك بها التصورات والتصديقات وقوة عاملة
تحرك بدن الانسان الى الافعال الجزئية بالفكر على مقتضى اراء تخصها
وللقوة العاقلة مراتب العقل الهيولاني والعقل بالملكة والعقل بالفعل
والعقل المستفاد والعقل بالملكة ان كان في الغاية يسمى قوة قدسية
اعلم ان حقيقة الانسانية اعني ما يشير اليه كل احد بقوله انا وهو اما جسم
او جسماني او لا هذا ولا ذاك والاول اما هذا الهيكل المحسوس وما اليه

Copyright © King Saud University

كثير من المتكلمين او داخل فيه وانما اجزا اصلية باقية من اول العمر الى اخره
وهو اختيار محقق المتكلمين او غيرها من النار او الهوا او الما او غيرها
وهو مذهب قدما الفلاسفة والثاني اما المزاج وهو قول اكثر الاطبا او
غيره من تناسب الاركان والتخليط وهو قول اخرين والثالث اما متحيز وهو
قول الراوندي او غير متحيز وهو قول جمهور الفلاسفة ومعمر والغزالي
والراغب والحق انه جسم نوراني مشرق حاصل في البدن مدرك للكليات
والجزئيات غني عن الاغتذا بري عن التحلل والنما اتفق المحققون من
الفلاسفة واهل الملة على فساد التناسخ والقايلون به طوايف منهم من قال
النفس الانسانية لا تتعلق الا ببدن انسان وبعضهم ببدن حيوان
اخر وبعضهم بالنبات وبعضهم بالجماد وسموا تعلقها بانسان نسخا وبحيوان اخر
مسخا وبالنبات فسخا وبالجماد رسخا **المقصد الثالث** في الالهيات
وما يتعلق بها وفيه فصول **الفصل الاول** في صفات الله تعالى على الاجمال صفات
الله تعالى اما حقيقية كالوجود او اضافية كالوجوب او عدمية كالغنى ذهب
الفلاسفة والمعتزلة الى ان الصفات الحقيقية والوجوب عين ذات الله تعالى
وقال قوم انها غيرها وقال الاشعري سوى الوجود لا عين ولا غير وفسر
الغيرية بكون الموجودين بحيث يمكن انفكاك كل عن الاخر بالذات والحقيقة
والعينية باتحاد المفهوم بلا تفاوت اصلا ولا خلاف في ان هذين المعنيين
ليست عينها ولا غيرها وبمعنى انهما اللذان ليس مفهوم احدهما نفس الاخر
غيرها فصار النزاع لفظيا **الثاني** في الصفات الوجودية اعلم ان واجب الوجود
موجود واحد لا من طريق العدد وفاعل بالاختيار بمعنى ان شا فعل وان شا
ترك وعند الفلاسفة موجب بالذات بمعنى الذي يجب وجود الاثر عنه شا او
لم يشا وله صفات ازلية قايمة بذاته وهي العلم والقدرة والحياة والسمع والبصر
والارادة والتكوين والكلام اما العلم فصفة ازلية تنكشف المعلومات عند

تعلقها

١



تعلقها بها اتفق جمهور العقلا على انه تعالى عالم بكل المعلومات كما هي
وقيل يعلم الجزئيات بوجه كلي وقيل لا يعلم ما لا يتناهى واما القدرة فهي صفة
ازلية تؤثر في المقدورات عند تعلقها بها قال اهل الحق انه تعالى قادر على
كل المقدورات وان جميع الحوادث واقع بقدرته خلافا للفلاسفة والثنوية
وقوم من المعتزلة ثم اختلف في افعال الحيوان الاختيارية فعند الاشعري
لا تاثير لقدرة العبد اصلا بل المؤثر هو الله تعالى وهو الجبر وعند المعتزلة
وامام الحرمين قدرة العبد وهو القدر وعند اهل التحقيق لا جبر ولا
تفويض واما الحياة فصفة ازلية توجب صحة العلم واما السمع فصفة
تتعلق بالمسموعات واما البصر فصفة تتعلق بالمبصرات فتدرك ادراكا
تاما لا على سبيل التخيل والتوهم ولا على طريق تاثير حاسة ووصول هوا
واما الارادة فصفة مرجحة لبعض مقدوراته على بعض واما التكوين
فصفة قديمة يعبر عنه بالخلق ويفسر باخراج المعدوم الى الوجود واما
الكلام فهو صفة ازلية ليس من جنس الحروف والاصوات المسمى بالكلام النفسي
المعبر عنه بالنظم المسمى بالقران المركب من الحروف وعند المعتزلة هو هذه
الحروف والاصوات الدالة على تلك المعاني فالقران كلام الله تعالى غير
مخلوق واختلف في لفظه فقيل خلقه الله على اللوح المحفوظ وقيل لفظ جبريل
وقيل لفظ النبي والاشبه الاول **الثالث** في الصفات السلبية وفيه مسايل الاولى
ماهية الله تعالى مخالفة لساير الماهيات لذاتها وعند كثير من المتكلمين ان
الذوات متساوية وتمتاز ذاته تعالى بالصفات الالهية وفرق الذوات
بانها ما يمكن تصوره بالاستقلال والصفة ما لا يمكن تصوره الا تابعا فحينئذ
صار النزاع لفظيا وغير معلومة للبشر عند الحكما والمحققين من المتكلمين
خلافا لقوم من المتكلمين وليس بعرض ولا جوهر وهو وان كان الموجود
الغني عن الموضوع فالله تعالى كذلك لكن يتوقف على اذن الشرع وان

Copyright © King Saud University

كان غيره ولا الرابع في افعال الله تعالى وهو مريد للكائنات من الخير والشر
والايمان والكفر ولا قبيح بالنسبة اليه فانه مالك الامور على الاطلاق واما
بالنسبة الينا فالقبيح ما نهي عنه شرعا والحسن ما ليس كذلك وعند المعتزلة
القبيح قبيح في نفسه وقبحه يكون لذاته او لصفة قايمة بها فيقبح من الله تعالى
كما يقبح منا وكذا الحسن وقد يطلقان على كون الشي ملايما للطبع او منافرا له
وعلى كونه صفة كمال او نقص وعلى كونه متعلق المدح عاجلا والثواب اجلا او
بخلافه وهما بالاولين عقليان وبالثالث اختلف فيه والمعتزلة اوجبوا امورا
منها اللطف وهو ان يفعل ما يقرب العبد الى الطاعة والثواب على الطاعات
والعقاب على الكباير قبل التوبة وان يفعل الاصلح بعباده وان لا يفعل القبيح
عقلا الخامس في النبوة وفيه مسايل الاولى النبي انسان بعثه الله تعالى الى
العباد لتبليغ ما اوحي اليه والرسول نبي ياتي بشرع ابتدا او ينسخ بعض
احكام شريعة قبله ويعتقد النبوة باظهار المعجزة وهي امر خارق للعادة
مع عدم المعارضة مقرون بالتحدي تصديقا له اتفق الجمهور على عصمتهم
عن الكفر قبل الوحي وبعده وعن تعمد الكباير بعده لا عن الصغاير مطلقا
والمعصوم لا يتمكن من المعصية لخاصية في بدنه او نفسه وقيل انه يتمكن
لكن الله تعالى فعل في حقه لطفا لا يكون له مع ذلك داع الى ترك الطاعة
وارتكاب المعصية الثانية الايمان بالله تعالى فرض بلا خلاف وبالعقل
قبل السمع عندنا وبعده عند الاشعري والمعتزلة كما قلنا لكن بوجوبهما
وعندهم هو آلة يعرف بها حسن الشي وقبحه والموجب هو الله تعالى بواسطتها
وهو تصديق الرسول بكل ما علم مجيه به بالضرورة وعند المعتزلة الايمان
هو الطاعات والاسلام قبول قول الرسول فان وجد معه اعتقاد فهو ايمان
الايمان فهو اخص من الاسلام والكفر انكار ما علم بالضرورة مجيه به ولا يكون
بينهما واسطة على تفسيرنا الثالثة محمد رسول الله وخاتم النبيين وافضل من

جميعهم

جميعهم وقبل الرسالة ما كان على شريعة احد والمعراج له في اليقظة بجسمه
الى السما ومنكره مبتدع ضال وكذا ساير السمعيات من عذاب القبر والصراط
والميزان وانطاق الجوارح واحوال الجنة والنار وخروج الدجال وياجوج
وماجوج وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى عليه السلام وساير علامات
يوم القيمة على ما وردت به الاخبار الصحيحة وافضل الناس بعده ابو بكر ثم
عمر ثم عثمان ثم علي ولا يذكر احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بخير
لقوله عليه السلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم جعلنا الله بهديهم
متبعين وعصمنا يوم الدين عن زال اقدام الضالين بفضله المبين وهو حسبي ونعم الوكيل

فرغ من كتابته عاشر محرم الحرام سنه تسعمايه

والحمد لله وحده



Copyright © King Saud University